

عهد قرطاج للتسامح في البحر الأبيض المتوسط

إن المشاركين في الندوة الدولية حول بيداغوجية التسامح في حوض البحر الأبيض المتوسط المنعقدة بتونس يومي 21 و 22 افريل 1995 في مقر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون " بيت الحكمة " بقرطاج المدينة العريقة التي أشعت على القارات الثلاث إفريقيا وأوروبا وأمريكا طيلة ما يناهز ثلاثة آلاف سنة.

- استلهاما من ميثاق الأمم المتحدة الداعي إلى قيمة التسامح ومن الإعلان المؤسس لمنظمة اليونسكو ومن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،
- واستلهاما أيضا من جميع قرارات اليونسكو ذات الصلة بالتربية من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام من أجل نشر التسامح.

- وإذ يذكرون بتوصيات الاجتماعات التي عقدتها اليونسكو ذات الصلة بالموضوع،
- وإذ يسجلون بارتياح كبير ما ورد في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه سيادة رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي، من معان إنسانية وقيم نبيلة وكذلك بما ورد في خطاب السيد فيديريكو مابور، المدير العام لليونسكو،
يصادقون على العهد التالي:

في هذه الفترة الحاسمة بالنسبة إلى مستقبل الإنسانية التي تقرّب فيها العلوم والتكنولوجيا الناس بعضهم من بعض وتفرض تفتح المجتمعات بعضها على بعض أكثر فأكثر بما يستوجب النظر بروح نقدية إلى الصورة التي نرسمها لأنفسنا ولأمثالنا فإنه من الضروري الإقرار بأننا مدعوون أكثر من أي وقت مضى إلى اعتبار التسامح مبدأ كونيا ومثلا أعلى على الصعيدين الأخلاقي والسياسي.
ومما ينبغي التذكير به أن التسامح ليس موقفا عفويا ولكنه فضيلة تكتسب بالصبر والأناة ولذلك فإن الأنظمة التربوية هي التي تتحمل الأضلاع بمسؤولية تربيها. إن التنشئة على التسامح ينبغي أن تعتبر من المستلزمات المتأكدة والعاجلة ولذلك فمن الضروري السعي من أجل توحّي تربية سمتها المنهجية والعقلانية من شأنها أن تنصّد للدوافع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المولدة لعدم التسامح الذي يمثل شكلا من أشكال الإقصاء والعنف على اختلاف أنواعه.

ودعما للتربية على التسامح فإن المشاركين في ندوة قرطاج يؤكدون المبادئ التالية:

- (1) إن مكافحة جميع أشكال عدم التسامح تقتضي أن تكون الحرية وحرمة الذات البشرية أساسا للوجود البشري وهو ما يستوجب ضرورة إحلال الديمقراطية والتعدد السياسي واعتراف كل طرف بالآخر والاحترام المتبادل.**
- (2) إن الحق في الحرية بجميع أشكالها يقتضي وجود دولة القانون وتمثّل وظيفة دولة القانون في إتاحة الفرصة للتعايش في كنف الوئام والتآلف لا بين أناس يشتركون في الإيمان بنفس الحقائق فحسب، ولكن أيضا بين أناس من ذوي القناعات المختلفة.**
- (3) إن وجود أوضاع غير مقبولة ناشئة عن ضروب من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي وعن علاقات دولية غير متكافئة وعن سياسات اقتصادية مفروضة لأمر يستوجب تغييرات جوهرية من أجل بناء محيط يسمح للبشرية بممارسة التسامح.**
- (4) إن التجربة الإنسانية الطويلة تبين بوضوح أن لا سبيل إلى إحلال السلام بين البشر بدون سلام بين القناعات السياسية أو الدينية ولذلك يتعيّن على الديانات التوحيدية الثلاث في حوض البحر الأبيض المتوسط أن تعزّز فيما بينها وبين علاقاتها وفي مجتمعاتها المتنوعة قيم الحرية و التسامح وحقوق الإنسان.**
- (5) وبما أن الإنسانية واحدة لا تتجزأ ونظرا إلى أن قيمها الأساسية قيم متماثلة فإن كل حق في الاختلاف لا يكتسب معناه الحقيقي الصميم إلا ضمن توق إلى الكونية، ولذلك فإن تنوّع الثقافات وتنوّع أشكال التعبير عما هو إنساني وهي عوامل تنافس من أجل العطاء و الثراء المتبادل يجب ألا**

تتحول إلى عوائق تمنع ازدهار ثقافة قيم التقدم و السلام و التعايش البشري وبالتالي فلا مجال لانتهاك أي حق كما لا مجال للفصل بين حق المواطنة الفاعلة وممارسة الديمقراطية وأعمال الفكر وحرية التعبير.

6 ونظرا لطبيعة هذه المبادئ القيمة فإن المشاركين في ندوة قرطاج يتوجهون بنداء إلى المثقفين ورجال السياسة والمسؤولين عن شبكات الاتصال لكي يبذلوا قصارى جهدهم للمساهمة في تطوير التربية على التسامح ودعم قيم الحرية واحترام حقوق الإنسان وذلك عن طريق نشر ثقافة الأخوة الإنسانية.

7 وإذ يسجل المشاركون المبادرات الجديدة التي اتخذتها أطراف متعددة لتشجيع الحوار بين مختلف بلدان ضفتي حوض البحر الابيض المتوسط يتوجهون بنداء إلى أصحاب العزائم الصادقة للسعي من أجل دعم السلام والتسامح و التعاون بين شعوب حوض المتوسط. وإن المساهمين في ندوة قرطاج وعيا منهم بالمجهودات الحميدة المبذولة في تنظيم هذه التظاهرة، يحرصون على:

-الإشادة بما قدمته الجمهورية التونسية من دعم كبير احتفاء بالسنة الدولية للتسامح ويشكرون السلط التونسية على كرم الضيافة وحسن التنظيم.

- شكر منظمة اليونسكو على ما قدمته من دعم لتنظيم هذه الندوة.

- يلتمسون من المؤتمر العام القادم لليونسكو المصادقة على " عهد قرطاج للتسامح" هذا ويؤيدون تأييدا مطلقا مشروع إقرار يوم عالمي للتسامح ويقترحون على اليونسكو أن يكون هذا اليوم ابتداء من سنة **1995** مناسبة لتنظيم تظاهرات تهدف إلى نشر التسامح ونبذ العنف.